[223] على أحد مطابقة ما ذكر لما وقع. ولقد أوضح بأبلغ بيان: بأنه ستنقطع الخلافة الخاصة بسبب تلك الفتنة وتنتهي بها بقية بركات أيام النبوة.. وقد تحقق ما ذكر ووقعت الفتنة على وجه لم يتمكن المرتضى من الخلافة برغم رسوخ قدمه في السوابق الاسلامية وكثرة تحليه بأوصاف الخلافة، الخاصة ورغم انعقاد البيعة ووجوب انقياد الرعية، فلم ينفذ حكمه في أقطار الارض ولم يسلم لحكمه المسلمون وانقطع الجهاد في عهده وتفرقت كلمة المسلمين، وقد حاربه الناس في وقائع عظيمة، فرفعوا يده عن التصرف في البلاد وتضيقت دائرة سيطرته يوما فيوما، لا سيما بعد التحكيم إلى أن لم يصف له منها سوى الكوفة وما والاها، وهذه الامور وان لم تؤثر على صفاته الكاملة النفسانية، الا أن مقاصد الخلافة لم تتحقق على وجهها. ولما تمكن معاوية بن أبي سفيان اتفق الناس عليه وزالت الفتنة من بين الامة الاسلامية " 1. وفيه أيضا ما ملخصه: أنه قد ضعفت أركان الدين الاسلامي منذ خلافة امير المؤمنين عليه السلام فما بعد، واستشهد لذلك بأن الامام عليه السلام لم يحج بنفسه في زمن خلافته بل لم يتمكن - في بعض الاعوام - من ارسال نائب عن قبله لامارة الحج... وكرر في موضع آخر من كتابه المذكور القول بأن النبي صلى ا عليه وآله وسلم قد أشار إلى الفتنة التي تنتهي بمقتل عثمان، وزعم: " أنه (صلى ا عليه وآله وسلم) جعل تلك الفتنة الحد الفاصل بين زمان الخير وزمان الشر، وأخبر بتحول الخلافة على منهاج النبوة من ذلك الحين إلى ملك عضوض، وتد كلمة (عضوض) على وقوع الحروب والفتن وقيام

_____ 1) ازالة الخفا عن تاريخ الخلفا، الفصل الخامس من الجزء الاول. _____